الله او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان
احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه فاذا اب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن
هذا فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجة
على سبيل المبادرة من غير احتياج الا الالتماس وكتمان السر وستر
العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه او بلاغ
ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة
له وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه
وان يشكره على صنايعه في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض
لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج
اليه وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يعتب عليه وان يدعوا له في
صلاحه وفي حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء اهله واقاربه
بعد موته وان يوثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجاته فيروح
سره من مهماته وان يظهر له الفرح بجميع ما يباح له من مسراته
والحزن بما يناله من مكارهه وان يظهر له مثل ما يظهر له فيكون
صادقا في وده سرا وعلانية وان يبدأه بالسلام عند اقباله
وان يوسع له في المجلس وان يخرج له عن مكانه وان يشيعه
عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويتوخى
افهامه في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامله فمن لا
يحب لاخيه مثل ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهو على وبال في
الدنيا والاخرة فهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي حق
الاصدقاء المواخين واما القسم الثالث وهي المعارف فاحدر منهم
فانك لا تزال تسلم الا من تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض

لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون لك الصداقة بالسنتهم
فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة او جامع او
مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري
لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك
لان الدنيا صغيرة عند الله تعالى صغيرا ما فيها والاهل الدنيا وهما
اعظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى واياك ان
تبذل لهم دينك لتنال بذلك دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم
ثم حرم ما عندهم فان عاديتهم فلا تقابلهم بالعداوة فانك لا
تطيق الصبر على مكافاتهم فيذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم
ولا تسكن اليهم في اكرامهم واياك وتملقهم عليك في وجهك
واظهارهم المودة لك فانك لو طلبت حقيقة ذلك لم تجد في
المائة واحدا ولا تطمع ان يكون لك في السر والعلن واحدا اولا
تتعجب ان تلبوك في الغيبة ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت
من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك
ووالديك فانك تذكرهم بالغيبة بما لا تسامحهم به فاقطع طمعك
عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب في المال وهو
ذليل لا محالة في الحال واذا سألت واحدا حاجة فقضاها فاشكر
الله تعالى واشكره له وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكيه فتصير عداوه
وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب المعائب وقل
لعله قصر لعذر لم اطلع عليه ولا تقطن احدا منهم ما لم تتوسم
فيه او لا تحايل القبول والا لم يسمع منك وصار خصما عليك واذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)